Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لِلأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الرحمن].

وقيل فى تفسير قوله تعالى: «وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ»: الحب هو حب الشعير والقمح والذرة والأرز والدخن وغير ذلك. وذو العصف: أى المأكول من الحب أو هو بقل الزرع[1].

ولأن الله تعالى اسمه الكريم يحب الكرم ويكره لعباده البخل؛ فإنه سبحانه يُحفز همم عباده المؤمنين على الإنفاق فى سبيله، ويحثهم على ذلك، ويعدهم أن النفقة بسبعمائه ضعف وإلى أضعاف أكثر من ذلك. ويقول تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة]. وقيل نزلت هذه الآية الكريمة فى عثمان بن عفان، وقيل نزلت فى على بن أبى طالب رضى الله عنهما. وقد جاء فى الحديث أن رجلاً جاء بناقة فقال هذه فى سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ: لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة[2].

ويبين الله تعالى لعباده صورة من صور قدرته الربانية والتى لا يدعى أحد أنه يشبهه فيها. تلك القدرة هى (خلق الحب والنوى). يقول العلماء: ليس هناك ما هو أقوى ولا أمتن من نوى النبات وحبوبه، فمثلا عُثر على حبات من الغلال فى قبور الفراعنة يرجع تاريخها إلى خمسة آلاف سنة، وخلال هذه الفترة ما كان موجوداً من أحجار تحللت ومن صخور تفتت ومن حديد تغير وصدأ. إن قوة الحبوب والنوى أكبر مما يدركه العقل، وأما ما بداخل الحب والنوى من قوى فأمر يفوق كل ما هو معروف؛ والدليل على ذلك أن حبوب القمح والشعير والأرز الرقيقة استخدمت أثناء الحرب العالمية الأولى فى فك ألواح الغواصات الغارقة تحت الماء بوضع بذورها فى ثنايا الألواح، وتُركت ليفك إنباتها تلاصق الألواح[3].

---

(١) كلمات القرآن - تفسير وبيان - للشيخ مخلوف. معانى القرآن للفراء، الجزء الثالث ص ١١٣، ١١٤. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الخامس ص ١٥٢. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٣٠٧. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٤٥٠.

(٢) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، الجزء الأول ١٦٢.

(٣) دنيا الزراعة وما فيها من آيات لعبد الرزاق نوفل ص ١٣٦.